المسلمون فاثبتوهُ في تواريخهم القديمة :

١ قال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف (ص ١٦٠) :

«انَّ مرقس صاحب الاسكندريَّة .. وصاحب هذا الكرسي بعامة اذ كان خليفة بطرس وان السبب في ذلك انَّ بطرس لمَّا دعا التلاميذ الى ان يسير بعضهم الى الاسكندريَّة بالانجيل الذي كتبهُ ويدعو الناس فزعوا من ذلك لاجل مَن كان بها من الصابئين ... وان مرقس انتُدب لذلك وكان اصغر القوم سنًّا فناولهُ بطرس الانجيل وسمَّا اسمهُ منهُ واثبت فيهِ اسم مرقس وقال لهُ : قد جعلتك الحاكم عليهم فيما تنازعوا فيهِ»

٢ وقال القلقشندي في صبح الاعشى (١٣ : ٢٧٤) :

« وقد كان لبطاركتهم (اي النصارى) في القديم خمسة كراسيّ لكلّ كرسيّ منها بطرك . الاوَّل منها بمدينة رومية والقائم بهِ خليفة بطرس الحواريّ ... والثاني بمدينة الاسكندريَّة والقائم بهِ خليفة مرقس تلميذ بطرس الحواريّ المتقدَّم ذكرهُ وخليفتهُ بها ... وكان اكبر هذه الكراسيّ الخمسة كرسيّ رومية لكونهِ محلّ خلافة بطرس الحواريّ ثم كرسيّ الاسكندريَّة لكونهِ كرسي مرقس خليفتهِ »

فما قولك ايها الراهب البرموسيّ بهذه الشواهد أفترى انَّ «الجزويت» دسُّوها في كتب المسلمين ليخدعوا بها الناس وذلك قبل ظهور الجزويت ببضع المئات من السنين ؟ وان كان الحق هو الذي انطق كلّ هؤلاء أفلا يحقّ بك ان تقرّ بغلطك وتحضّ ملَّة الاقباط على ان تعود الى حجر امّها الكنيسة الرومانيَّة التي نالت منها كلّ سلطانها ولا تعود تنخدع باباطيل اليعقوبيَّة وتصون نفسها من تعاليم البروتستانت الذين يعيثون في انحائها وكادوا يلتهمونها . وفي تاريخ الراهب البرموسي تفاصيل محزنة عمَّا حدث ويحدث كلّ يوم بينهم من المشاحنات والمنازعات التي يوقد نارها البروتستانت صان الله الكنيسة المرقسيَّة من دسائسهم ومنحها السلام والرقي بنعمة نائب السيّد المسيح وخليفة بطرس منشئ كرسيّها الرسولي

جثالقة المشرق ومفارنة السريان

بقلم حضرة القس اسحق ارملة السرياني (تابع)

٥ مفارنة السريان من السنة ١٢٦٤ الى السنة ١٥٧٥

٧٠ ﴿غريغوريوس يوحنا الخامس﴾ هو ابو الفرج بن اهرون الملطيّ الشهير

بابن العبري نابغةُ عصرهِ ووحيدُ دهرهِ في اصناف العلوم أبصر النور في مَلَطْية سنة ١٢٢٦ ودرس الطبّ والفصاحة والفلسفة على الاستاذ يعقوب النصطوريّ الفصيح . ولمَّا بلغ العشرين ربيعاً نُصب اسقفاً لجوباس فلَقْبين فحلب . ثم ارتقى الى السدّة المفريانية في بيعة العذراء مريم ببيس في ١٩ كانون الثاني ١٢٦٤ بوضع يد البطريرك اغناطيوس الرابع (١٢٦٤–١٢٨٣) وكان ملك الارمن وجملة من اساقفتهم حاضرين حفلة الرسامة . ولمَّا انطلق الى الموصل سارع الاهالي عموماً لاستقبالهِ وأجمعوا على محبتهِ والانقياد لاوامرهِ وزواجرهِ . ثم انحدر الى بغداد وزار مكيخا جاثليق النساطرة فاحتفى بهِ وأكرمهُ وأتحفهُ بحلّة حبريّة بيضاء . وتوافد النساطرة للسلام عليه وحضروا حفلة تكريسهِ الميرون في كنيسة السريان . وما عتّم ان عاد المفريان الى الموصل في الخريف . ثم تنقّل في البلاد وتعهّد مدّة كنيسة تبريز التي شادها باسيل . طرانها († ١٢٧٢) ثم انطلق الى سراغة واقام زمناً في الدير الذي أسّسهُ السريان فيها وابتنى ثمّ قلّايةً ومصلّى عام ١٢٧٣ ثم عاد الى بغداد ودشّن فيها كنيسة جديدة لطائفتهِ سنة ١٢٧٤ وكرّس فيها الميرون ورسم جملة من الشمامسة في بيعةمار توما سنة ١٢٧٧ وسار المفريان عام ١٢٧٨ الى تكريت وتفقّد رعيّته فاحتفوا بهِ احتفاء جزيلاً ولاسيما بعد ابتعاد المفارنة عنها منذ ستين عاماً . وحضر ابن العبريّ عام ١٢٧٩ حفلة تتويج احمد ملك المغول في الاطاق وفاز منه ببراءة شاهانيّة ثم يمّم تبريز وانجز بناء كنيستها

ولمَّا توفي البطريرك وخلفه اغناطيوس فيلكسين (١٢٨٣–١٢٩٢) في غيبة المفريان اوفد اليهِ الاساقفة رسائل تنضّل واعتذار فكتب اليهم الجواب يقرّعهم ويعنّفهم على فعلتهم غير الناموسيّة . ولكنّه لجنه السلام والوئام تساهل مع البطريرك وأيّده ورقم له رسالة بديعة وصف فيها ما صارت اليه بلاد السريان غرباً وشرقاً من الخراب والدمار في تلك الاثناء بظهور دولة التتر التي قويت شوكتها وانبسطت بسطوتها على اغلب بلاد سورية وقيليقية والعراق

وعام ١٢٨٤ عاد المفريان الى الموصل وشاد ديراً باسم يوحنا بن نجّارا في قرية بيت اكّارا غربي شمالي برطلّي ولمَّا شعر بدنوّ الاجل سأله افاضل العرب ان ينقل الى امتهم تاريخه السرياني فلبّى الطلب ولازم العمل مدّة شهر حتى اتى عليهِ كلّه (١ . .

١) هو تاريخ الدول المشهور بفصاحة لغته العربيّة وصحّة رواياته التاريخيّة وقد نشره

وليلة الثلاثا ٣٠ تموز ١٢٨٦ لفظ روحه في مراغة فصلّى عليه اقليمس النساطرة واليونان والارمن والسريان وشيّعوه بحفاوة عظيمة . ولما خلفهُ اخوهُ برصوما في المفريانيّة نقل عظامهُ الى دير مار متى

وقد خلف ابن العبري لعالَم العلم والأدب تَرَكةً ثمينة جدًّا تضمّنت نيّفاً وثلاثين كتاباً في علوم مختلفة وأبحاث متنوّعة في الدين والكتاب المقدّس والفلسفة والطبّ والتاريخ والعيشة النسكيّة والنحو الخ الخ ما برح العلماء يتداولونها ويطالعونها بلذّة ويثنون على سعة مدارك كاتبها وغزارة علمهِ ورجاحة عقلهِ (١

٧١ ﴿غريغوريوس برصوما﴾ هو شقيق ابن العبريّ سالفهِ نُصب مفريانًا في ٣ تموز ١٢٨٨ وحاكاه في سياسة الرعيّة بالجدّ والحزم . وصرف خمس سنوات في مراغة واذربيجان وتبريز تملّصاً من البطريرك ابن وُهَيب المارديني . ولما عاد الى دير مار دانيال المعروف بدير الخنافس أرسل اليهِ البطريرك وفدًا يطلبُ اليهِ ان يكتب لهُ صكًّا بتأييده في البطريركيّة سنة ١٢٩٨ فاجاب المفريان برصوما الى طلبهِ . وانتقل الى جوار ربّهِ في برطلّي سنة ١٣٠٨ ونُقلت عظامه الى دير مار متى ودُفن في ضريح شقيقهِ وسالفهِ

٧٢ ﴿غريغوريوس متى الاوّل﴾ هو متى بن حنانيا أبصر النور في برطلّي وقرأ العلوم في دير مار متى وتولى رئاسته زماناً . وانطلق عام ١٣١٧ الى ماردين فرسمه البطريرك اغناطيوس الخامس المعروف بابن وُهَيب (١٢٩٣—١٣٣٣) مفريانًا وارسله الى ابرشيّته . وزار جماعته في تبريز سنة ١٣١٩ وأصلح شؤونها ثم عاد الى برطلّي . ولمّا تولى البطريركية اسمعيل المارديني (١٣٣٣—١٣٦٦) حصل بينهما نفور طال اربعة اعوام ثم اصطلحا وتوفي المفريان في غزّة سنة ١٣٤٥ ورسم مطرانين احدهما لسنجار والثاني للجزيرة ونصيبين . وقد أعرض مذيّل تاريخ ابن العبري عن ايراد خبر الرسالة التي أوفدها الى هذا المفريان سنة ١٣٣٣ يوحنا الثاني والعشرون بابا رومية

الاب انطون صالحاني اليسوعي في المطبعة الكاثوليكيّة سنة ١٨٩٠

١) ان حضرة الاب لويس شيخو اليسوعيّ قد نشر على صفحات هذه المجلة في سنتها الاولى اخبار المفريان ابن العبري واطنب الكلام عنهُ وعن مصنّفاتهِ . فنُحيل القرّاء الكرام الى مطالعتها وقد طُبعت على حدة

وفيها أوصاه باسقف تبريز اللاتيني وبالرهبان الذين وجّههم الى تلك الأصقاع لينشروا فيها الايمان الكاثوليكي القدّس واستنهض همّته ليقنع جماعته ويحملهم على الاتحاد بالكنيسة الرومانيّة

وفي عهد هذا المفريان أصدر عليّ باشا الطاغية صاحب الموصل الاوامر بتقويض كنائس النصارى لكنّ الله تعالى لم يدعه ان ينجز امنيّته الخبيثة فثار عليه الحاج تاج وقتله قتلة شنعاء. فعاد النصارى الى كنائسهم

٧٣ ﴿اثناسيوس ابراهيم الثاني﴾ وسنة ١٣٥٨ سار البطريرك اسمعيل الى كرميس بالموصل وتفقّد أحوال دير مار متى فحنق عليه الامير حسن وقصد الدير واضطرّ البطريرك وأكرهه على العودة الى ماردين. فوافاه هناك سنة ١٣٦٠ ديوسقوروس يعقوب قينايا مطران الشام وسأله ان يرسمه مفريانًا فأنكر عليه الطلب فقصد الملكَ الصالح صاحب ماردين (١٣١١–١٣٦٣) ورضخ له اربعين الف غرش على ان يُكره البطريرك ليرسمه مفريانًا فتمنّع البطريرك ونصح لابن قينايا ان يعدل عن فكرته. بيد ان ابن قينايا أبى الّا التصلّب في نَيل أربه فسافر الى دير مار متى واجتمع برهبانه السذّج وأرادهم على ان يرسموه مفريانًا ثم أحدرهم الى الكنيسة ودفع لكلّ منهم عكّازًا يقول للواحد: تُبْ عن البطريرك. وللآخر: سُدَّ مدّ المطران الفلاني. ولهذا: قم مقام الاسقف الفلاني. ولذاك: كن بدلًا من الرئيس الفلاني. وعلى هذا النواع لفّق ابن قينايا من الرهبان بطركًا ومطارنة واساقفة وروسا. وشمامسة ليرسموه مفريانًا. والأغرب من ذلك كلّه ان اولئك الرهبان لجهلهم معنى ما يقرأون تلوا عليه رسامة الشمامسة عوضًا عن رسامة المفارنة ورسموه على تلك الصورة الغريبة المستهجنة. ولما درى البطريرك بامره أرسل فحرمه وحرم كلّ من جاراه. غير ان ابن قينايا تمادى في غوايته وقصد بطريرك قيليقية فسمّاه مفريانًا في ٢٩ حزيران ١٣٦١ وأعاده الى برطلي فطرده صاحبها الى تكريت ثم انحدر الى بغداد فقتلهُ الفقها. واحرقوا جثته وألقوها في دجلة

وبعد هذا كتب سريان المشرق الى البطريرك يخيّرونه في ان يرسم لهم مفريانًا فاجاب الى طلبتهم ونصب لهم الراهب ابرهيم وسمّاهُ اثناسيوس في ١ تشرين الاوّل ١٣٦٥ وكان ابرهيم معتكفًا في دير الصليب قريبًا من باقسيان بطور عبدين ثم

قضى زماناً في دير الناطف فوق دير الزعفران ولما تقلّد الفريانيّة توجّه الى الموصل فبرطلي فكرمليس ولمّا وصل الى دير مار متى رحّب به الرهبان وقبّلوا يده وأجلسوه على الكرسيّ . ثم تعهّد السريان في قرقوش وتكريت وبغداد واربيل . ورام ان يكرّس الميرون سنة ١٣٦٩ فعاكسهُ الرهبان وأبوا عليه ذلك فاستأذن الامير سلطان شاه وكرّسهُ في بيعة الاربعين بكرمليس على رغم من الرهبان . ويوم الاحد ٢٥ آب ١٣٦٩ تجمهر قوم من التتر يقودهم مردنشاه وحصروا دير مار متى ونهبوه واستوطنوه زماناً ثم انكشفوا عنه . وسنة ١٣٧٥ دُمّرت كنيسة اربيل السريانية . اما الفريان فادركته الوفاة سنة ١٣٧٩

٧٤ ﴿ باسيل بهنام الاوّل ﴾ نشأ في حدل قرية بطور عبدين غربيّ آزّخ وقرأ العلوم في دير قرتمين وانقطع زماناً الى صومعة مار لوخينا معلّم مار بتوس الشهيد وأكبّ على الدرس والمطالعة حتى غدا كاتباً ماهراً وشارحاً بارعاً وخطيباً مصقعاً وصنّف ميامر شتى في مديح مار سابا ومار بهنام الشهيدين . وألّف نافوراً نظمه على الحروف الابجديّة . وفي السنة الخامسة والعشرين لفراغ الكرسي الفريانيّ رقاهُ ابرهيم بن غريب بطريرك ماردين (١٣٨١–١٤١٢) الى الفريانيّة عام ١٤٠٤ فأجمعت القلوب على حبّهِ واحترامهِ ودبّر ابرشيّته ثمانية اعوام حجّ بعدها الى الاراضي المقدسة ثم خلف سالفه في البطريركيّة سنة ١٤١٢ وقد اشرنا الى اعماله اثناء بطريركيّتهِ في مقالتنا عن البطريركيّة الانطاكيّة (المشرق ٢١[١٩٢٣]:٥٩٧)

٧٥ ﴿ ديوسقورس بهنام الثاني ﴾ عُرف ببهنام شتّي العربيّ تقلّد الفريانيّة عام ١٤١٥ فلم تطل مدتهُ وحلّت وفاته سنة ١٤١٧

٧٦ ﴿ باسيل برصوما الثاني ﴾ اعتكف في دير مار يعقوب الشهير بقرية صَلَح وأحرز من العلوم نصيباً وافراً . ولمّا وُجدت فيه الكفاءة رسمه البطريرك بهنام سنة ١٤٢٢ مفريانا وسمّاه باسيليوس فساس الرعيّة بحنكة ودراية مدّة ثلاث وثلاثين سنة وقُبض في دير مار بهنام سنة ١٤٥٥

٧٧ ﴿ قرلس يوسف الثالث ﴾ هو المشهور بابن نيسان كان مطراناً على دمشق الشام ثم نُصب مفريانا للمشرق سنة ١٤٠٨ بوضع يد البطريرك اغناطيوس خلف (١٤٠٥–١٤٨٤) ولم يمكث في برطلي الّا زمناً يسيراً فغادرها الى حمص حيث أدركهُ

الاجل نحو سنة ١٤٧٠

٧٨ ﴿ باسيل عزيز ﴾ هو ابن اخت البطريرك اغناطيوس خلف . وُلد في سعرد وتسقّف على جزيرة ابن عمرو ونصبه خالهُ مفريانًا سنة ١٤٧١ فساس الابرشيّة ستّ عشرة سنة . ولمّا ارتقى يوحنا بن شي الله المارديني الى الكرسي البطريركي سنة ١٤٨٤ حرد عليهِ قوم من الاساقفة واستحضروا عزيزًا المفريان الى قرية القصور جنوبيّ ماردين ليرسموه بطريركًا ثانيًا . فاستدرك البطريرك الامر وبادر اليهم في جماعة من الوجهاء والشيوخ واستغفرهم على تسرّعه وخيّر المفريان في السكنى بماردين على ان يتوجه هو الى الموصل . فأبى المفريان وانقلب راجعًا الى ابرشيته مضمرًا الحقد والغيظ لبطريركه . ولبثا على هذه الصورة حتى سنة ١٤٨٦ فأقبل المفريان الى ماردين وكرّس الميرون وسار البطريرك الى الموصل وفعل كذلك ومن ثمّ عادت المياه الى مجاريها وحصل الوفق بينهما . وقضى المفريان انفاسه في ١٠ ايلول ١٤٨٧ ودُفن في دير مار بهنام وبكاه الجميع ولاسيما الرهبان لانه كان يحبّهم ويعتني بأمورهم الروحيّة والزمنيّة . وامتاز هذا المفريان بدماثة الخلق ولين الجانب والغيرة على صيانة القوانين البيعيّة . واكبّ على الدروس الفلسفيّة والفلكيّة والطبيّة فأتقنها ونبغ فيها

٧٩ ﴿ باسيل نوح ﴾ وُلد سنة ١٤٥١ في بقوفا قرية بلبنان ما بين اهدن وبشرّاي وتوجّه منذ نعومة اظفاره الى دير السريان باورشليم وقرأ العلوم على ديوسقورس بن ضوّ التيكريّ مطران السريان المنوفستيين ثم ارتحل الى دير مار موسى بالنبك (١ فترهّب وما لبث ان رُسم قسًّا نحو سنة ١٤٤٩ وأُرسل الى بقوفا مسقط رأسه ليؤيد فيها مبادئه . فأقام القسّ نوح في الفريديس بارض بان وطفق يبثّ فيها القول بالطبيعة الواحدة وساعده في ذلك موسى بن عطشه المنوفستيّ وزمرة من الرهبان . وكان موسى الموما اليه قد صنّف كتابًا سريانيًا وعربيًا ضمّنه مزاعم اليعقوبيّة وأذاعه في طرابلس ولبنان فاستحسنه المقدّم عبد المنعم ايوب صاحب جبّة بشرّاي والشدياق جرجس بن حسن الحوفيّ النابلسيّ شيخ حدشيت وأخواه الخوري يوحنا والقس ايليا واخذوا يذيعون المنوفستيّة في قرى بقوفا وبان وأهدن ولحفد وعين تورين وحدشيت وشخص آنئذٍ الى لبنان قومٌ من يعاقبة صدّد وسكنوا حصرون واقبل كذلك القسّ

(١ اطلب فهرس مكتبة اوكسفرد (عدد ٥٥)

PAYNE SMITH, Catal. Oxon., p. 202.

يعقوب الحبشي في فئة من الرهبان اليعاقبة واستوطنوا دير مار يعقوب باهدن ودير مار جرجس بحدشيت وانضمّ اليهم تسعة رهبان من حردين وبقوفا والحفد وقرية موسى فرسمهم ديوسقورس مطران القدس قسوساً واعادهم الى لبنان فطفقوا يبثون فيها زعمهم ولقنوا أتباعهم ان يرسموا اشارة الصليب باصبع واحدة ويذكروا ثلاثة مجامع فقط في دُبتِخا الآباء. وساعدهم عبد المنعم والشدياق جرجس المشار اليهما ووهباهم اماكن لسكناهم وابتنى لهم عبد المنعم كنيسة مجاورة لداره على اسم برصوما

ولما أيقن القسّ نوح البقوفاي بالفوز في نشر مذهبه قصد مدينة حماة فنصبه فيلكسين بن قرمان اسقفها مطراناً لحمص وسماه قرلس فعاد المطران الجديد الى لبنان واستأنف عمله موقناً بالنجاح وبلوغ الارب. غير ان اهالي اهدن لم يتماسكوا ان هبوا باجمعهم لمعاكسة المطران ومعاداة القائلين بمقالته فثاروا عليهم وهزموهم ودكوا منازلهم وأخربوا دير القوبة كرسي مفريانهم سنة ١٤٩٢ (١ فاركن اليعاقبة الى الفرار وتفرّقوا في قبرس وحردين وكفرحورا وغيرها. امّا القس يعقوب وأصحابه الرهبان فانهم انهزموا الى دير مار موسى في البريّة (٢

وعام ١٤٨٩ كتب البطريرك يوحنا (١٤٨٤—١٤٩٤) الى المطران نوح واستقدمه الى ماردين ونصبه مفريازاً سنة ١٤٩٠ وبعد اربعة اعوام استأذن المفريان بطريركه في الحجّ الى اورشليم وزيارة أهله في لبنان فاستمهله البطريرك الى الخريف على ان يذهبا معاً الى القدس الشريف ومن ثم يعود المفريان الى لبنان ويستأنف البطريرك المسير الى القطر المصريّ ليتعهّد السريان الذين فيه غير ان المنيّة عاجلت البطريرك في ١ تشرين الاوّل ١٤٩٤ فسارع المفريان نوح الى ماردين ونُصب بطريركاً في احد تقديس البيعة من السنة عينها. وكان هذا المفريان متفنناً بالتاريخ والشعر موصوفاً بجودة الخطّ متضلعاً من السريانيّة والعربيّة. ومن آثار قلمه ميمرهُ في عيد البشارة ألّفه في الموصل سنة ١٤٩٤ و ٦٨ قصيدةً سريانية وتاريخ مختصر في احوال بلاد ما

---

١) لخّصنا اخبار نوح المفريان عن تاريخ العلّامة السيد اسطفان الدوجي بطريرك السريان الموارنة المطبوع سنة ١٨٩٠ (ص ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٤) ويُستفاد من قوله «دير القوبة كرسيّ مفرياتهم» ان نوحاً عاد الى لبنان سنة ١٤٨٩ بعد رسامته مفريانًا

٢) هو دير مار موسى الحبشيّ خاصّة السريان الكاثوليك قريباً من النبك

بين النهرين حتى سنة ١٤٩٦ (١

٨٠ ﴿ باسيل ابرهيم الثالث ﴾ وُلد في قلعة المرأة قرية بين ماردين ودير الزعفران ورقّاه سالفه الى المفريانيّة عام ١٤٩٦ وساس رعيّته بغيرة وخدمها خدمة نصوحاً . وحلّت وفاته سنة ١٥٢٧ (٢ وفي عهد هذا المفريان رسم مسعود الزازيّ بطريرك طور عبدين مفريانًا اسمه ملكي أصله من مذيات فنشأت من ثم خصومات شتى بسببه وهو اوّل مفريان رُسم لطور عبدين

٨١ ﴿ اثناسيوس حبيب الاوّل ﴾ أبصر النور في حصن منصور بُليدة ما بين ملطية ومعمورة العزيز وارتقى الى المفريانيّة سنة ١٥٢٨ بوضع يد البطريرك عبدالله الاوّل (١٥٢١—١٥٥٧ وحلّت وفاته سنة ١٥٣٣

٨٢ ﴿ باسيل الياس الاوّل ﴾ أُنيطت به مفريانيّة المشرق عام ١٥٣٣ وكان مولده في قرية دير هليا جنوبي ماردين وقد ورد في مخطوط يُسمّى كتاب الرؤوس في الاعتراف ، خاصّة مكتبتنا البطريركيّة بماردين انه نُسخ سنة ١٥٤٦ في عهد البطريرك عبدالله والمفريان ايليا من قرية دير هليا . وورد ما يؤيد ذلك في كتاب مجموعة التراتيم السريانيّة في مكتبتنا بديار بكر المنسوخ في ١٠ كانون الاوّل ١٥٥٥

وكان في عهده مفريان ثانٍ يقيم في نواحي النبك على ماجاء مسطّرًا في جدار دير مار موسى الحبشي وهذا تعريبهُ : «جُدّد هذا البرج في زمان . . . المفريان ميخائيل ابن ابرهيم . . في نيسان ١٥٥١» . وورد اسم مفريان ثالث في تاريخ عُلّق على كتاب الصلوات الفرضيّة في قرية قلث بطور عبدين هذا شرحه : «نُسخ الكتاب سنة ١٥٥٣ في عهد اغناطيوس يعقوب بطريرك صلح والمفريان شمعون المولود في قرية كفر شامع بين مذيات والمحل» فيتحصّل من ذلك انهُ كان للسريان آنئذٍ ثلاثة مفارنة وهم المفريان الياس بالموصل والمفريان ميخائيل بغونيقي والمفريان شمعون بطور عبدين

وفي تلك الغضون أوفد البطريرك عبدالله الاوّل سنة ١٥٥٢ القس موسى الماردينيّ

---

١) اطلب الكتاب ٤٥ من الكتب السريانيّة للمكتبة الواتكانية والمكتبة الشرقيّة للعلّامة السمعاني (٢ : ٤٦٩)

٢) الى هنا ما ورد في تاريخ ابن العبريّ وذيله طبقًا للنسخة التي نشرها في لوفان (بلجكة) سنة ١٨٧٢ العلّامتان لامي وابلوس المستشرقان

الصوريّ الى رومة فقرّر دستور ايمانه وايمان بطريركه امام البابا يوليوس الثالث الحبر الروماني . ومن جملة ما ورد فيهِ قوله :

« ابتهل الى ابي الآباء وراعي الرعاة الحبر الاعظم يوليوس الثالث ان يتعطّف ويتقبّل اقراري بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن بطريركنا . . . الذي امرني ان اقرّ بايمانكم هذا القويم الصحيح . واصرّح بانه يقبل بما اعترف انا بهِ . وقد امرني ان اتبسّر اوّلًا ثم اقرّ بهِ . وقد رأيتُ بعد التروّي ان ايمانكم يضارع نبراساً موضوعاً على المنارة لا يحجب نوره ظلام . ولو أمسى العالم كلّه ظلاماً لظلّ ايمانكم منيراً لهُ كالشمس »

٨٣ ﴿باسيل نعمة الله﴾ تولى المفريانيّة في ماردين سنة ١٥٥٥ وساس كرسيّ المشرق سنتين كاملتين ارتقى بعدهما الى السدّة البطريركية ثم انهزم الى رومية حيث انتقل الى جوار ربّه عام ١٥٧٦ وقد اوردنا عام اوّل على صفحات المشرق لسبب انهزامه

وكان النساطرة في هذه الاثناء قد اختلّت امورهم وسئموا معاملة جثالقتهم المتسلسلين بالتراث فتألب قسم صالح من وجهائهم من كلّ البلدان واعملوا الرويّة في كيفيّة التملّص من ربق عبوديّة اولئك الجثالقة واتّفقوا على انتخاب الربّان سولاقا جاثليقاً واوفدوه عام ١٥٥٢ الى عاصمة الكثلكة متوسّلين الى يوليوس الثالث الحبر الروماني ليرسمه فاجاب البابا الى طلبهم ورسمه بيده في ٢٨ نيسان ١٥٥٣ في كاتدرائية مار بطرس وسمّاه يوحنا ووشّحه بذرع التثبيت وزوّده بالبركة والدعاء وأتحفه باربع حلل كهنوتيّة مذهّبة وتاج وكاس فاخرين وأعاده الى المشرق سنة ١٥٥٤ فجعل مقرّه في ديار بكر . فضغن عليهِ شمعون دنخا بن ماما جاثليق النساطرة واذاقه الامرّين ولم يكفّ عن الحاق الأذى به حتى قُتل بدهائهِ سنة ١٥٥٥ وهو اوّل بطاركة السريان الشرقيّين اعني الكلدان (١

(التتمّة لعدد آخر)

١) الطب بمجلّة المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٨٢٢)